قيمة الاشتراك
مجيدي
في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

المحبة

المراسلات الى ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة
روفائيل الياس ككك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٢٩ — تصدر مرة كل اسبوع من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت — السنة الثالثة

ادوار السابع ملك انكلترا

من سرح رائد الطرف في ممالك اوربا راى ان ازمة الملك فيها بيد رجال ارتقوا العرش وهم في مقتبل الشباب بعد ان اغتالت المنية اباءهم في منتصف العمر او ابان الكهولة بيد ان انكلترا وحدها قد خالفت هذا الحكم اذ رأت ولي عهد ملوكها يتولى منصة الاحكام وهو في الستين بعد موت والدته المجيدة التي ساست بلاد الانكليز الواسعة نيفاً وثلثي قرن ونهضت بها الى ذروة العظمة والفخر. اما جلالة الملك ادوار الحالي فقد ولد في التاسع من تشرين الثاني سنة ١٨٤١ في قصر بيكنكهام في لوندرا . ولم يرتق العرش الا في ٢٢ ك ٢ سنة ١٩٠١ فبقي في ولاية العهد ٥٩ سنة. وفي اثناء هذه المدة الطويلة لم يبق واحد من زملائه في الممالك الاخرى الا خلف اباه في الملك وبدل لقب الامارة بلقب الملكية فرآهم يرتقون العروش الواحد بعد الاخر ويصبحون اصحاب السلطة واولياء الامر ومنهم ابن اخته الامبراطور غليوم الثاني واخوه دوق ساكس كوبورغ وكوتا وقريبه نقولا الثاني قيصر الروسية

وفي حياة والدته لم يكن يتعاطى شيئاً في مهام الاحكام ولا يتعلق به امر من امور

الدولة. لان الملكة فكتوريا كانت تهتم بنفسها بادارة شؤون المملكة وتعتقد انها هي المطالبة وحدها بالسهر على مصالح العباد ونجاح البلاد ولذلك لم تسمح لابنها ان يشترك معها في الحكم كل مدة حياتها وجل ما توصل اليه ولي العهد اذ ذاك ان يدخل في المجلس الخاص ويكون عضواً في ندوة الاعيان وما خلا ذلك كان خلواً من كل صبغة سياسية . بيد انه كان يحترم رغائب امه ولا يسعى الى معارضتها ولم يسمع عنه يوماً انه قصد التعرض لامور الاحكام والشعب يعرف ذلك حق المعرفة وهو نفسه قال يوماً في مجلس مازحاً « انظروا الى ابن اختي غليوم انه لا يزال فتى ومع ذلك فبيده كل شيء وهو يدير كل الاعمال اما انا فلا يجوز لي معاطاة امر من الامور »

وكما ان البرنس دي غال لم يشترك في السياسة والملك كذلك لم يصرف اهتمامه الى الاعمال الحربية والفنون العسكرية فلم يقض في الجيش الا وقتاً قليلاً فخدم في سن العشرين كضابط وصار كولونيل في حملة فيالف وشهد عدة مناورات مع امه وذلك كل ما فعله في الخدمة العسكرية

ومعلوم ان الجيش البريطاني يتالف على الغالب من المتطوعين ولذلك لم يكن ليجد فيه الامير مجالاً للعمل اما البحرية فلم يكن في استطاعته ان يتولى مهمة فيها لما كان يترتب عليه من الاقامة في البلاد وعدم مبارحتها ضرورة في بعض الاحيان . على انه لم يحرم نصيبه من الانصباب على الدرس واقتباس المعارف وقد وجه والده اعتناء خاصاً الى تثقيفه وتهذيبه فسلمه منذ حداثته الى اشهر الاساتذة وافضل المربين فتعلم الالمانية والفرنسوية واتقن التكلم والكتابة فيهما وفي الثامنة عشرة دخل كلية ادمبورج ثم انتقل الى كلية اوكسفورد ومنها الى مدرسة كامبريدج وتوفي والده سنة ١٨٦١ وهو لا يزال يدرس فيها

وبعد موت ابيه اشتد الحزن على قلب الملكة فاعتزلت مخالطة العالم وابهة البلاط ولم تكن تترك عزلتها الا فيما ندر فلم يجد البرنس مناصاً من ان يقوم مقامها في الحفلات والاعياد التي تدعو الضرورة الي اقامتها ومنذ ذلك العهد اولع بالمراسح والتمثيل وقد اصدر احد الصحفيين الاميركان سنة ١٨٩٠ احصاء عن البرنس استنتج منه انه من كانون الثاني الى تشرين الاول ذهب ٢٨ مرة الى السباق وثلاثين مرة الى الملهى و٤٣ الى المراقص والولائم وظهر ٤٥ مرة في التشريفات وحضر

١١ مرة في جلسات ندوة الاعيان

وسافر من انكلترا مرتين فزار كندا سنة ١٨٦٠ والهند سنة ١٨٧٥ وكانت هاتان الزيارتان رسميتين ومع ذلك تركتا اجمل التذكارات وقد اذنت له والدته بالسفر الى اميركا فجاءها متنكرًا وساح في مدنها الكبيرة كواشنطون ونيويورك وشيكاغو وانساه ما لاقاه فيها من الحفاوة خطر البحر وعناء الاسفار . اما ما جرى له في الهند من ضروب الاحتفاء والاكرام وما شهده فيها من الحفلات الشائقة والاعياد البهجة وما قدم له من التحف والهدايا فقد ابقى في ذاكرته اثرًا لا يزول مدى الايام

وبينا كان البرنس يخوض غمار الملاهي و يشهد الحفلات العديدة في انكلترا وخارجها كانت زوجته تلازم بيتها وتهتم بشؤون عائلتها وتربية اولادها واول مرة التقى بها البرنس كانت في كاتدرائية ورمس . وكان وقتئذٍ في الثامنة والعشرين فرآها واخذ بمحاسنها ثم لم يلبث ان تعرف اليها في قصر لايكن قرب بروكسل عند ملك بلجيكا وتم زفافه عليها في ١٠ اذار في كنيسة القديس جورج في وندسور

وملك الدانمارك والدها لم يكن من اصحاب الثروة الواسعة بين الملوك فاراد الشعب نفسه ان يدفع مهر اميرته وفتح اكتتابًا جمع فيه مبلغًا طائلاً وكان لهذا العمل تأثير بليغ عند الاميرة فقدرت عواطف الشعب حق قدرها ورأت ان تجهز من بناته الفقيرات اللواتي كنَّ مزمعات ان يتزوجنَ يوم زفافها

ودخلت قرينة ولي العهد انكلترا بابهة واحتفال لم يسبق لهما مثيل ولم تلبث ان جذبت اليها كل القلوب واكتسبت محبة الجميع على اختلاف الطبقات . ولما اصيبت بالدفتيريا سنة ١٨٨٦ وثقل عليها المرض كنت ترى الشعب كل يوم افواجًا تحت نوافذ قصرها ينتظر الافادات عن صحتها بذاهب الصبر

وقد اشتهرت الملكة الكساندرا ببساطتها وتواضعها ورقة عواطفها ومحبتها لعائلتها وحسن ادارة بيتها وتربية اولادها بل صارت مع اختها امبراطورة روسيا والدة القيصر الحالي مثالاً للمرأة الحكيمة والام الفاضلة . ولم تعرف منذ ولادتها غير الاهتمام باولادها والسهر على تربيتهم وتهذيب اخلاقهم وقد وضعت فيهم كل آمالها وجعلتهم من الدنيا موضوع افراحها ومسراتها وهذا ما جعل لها في قلوب رعاياها حبًا واحترامًا يقل في جنبيهما الوصف

وقد فجعها الدهر ببكرها الدوق دي كلارنس غالته المنية سنة ١٨٩٢ في زهرة العمر وكان موصوفًا باطيب الصفات واجمل الخلال

وخاطباً على اهبة الاقتران فأثر المصاب فيها تأثيراً عظيماً ولكنها احتملت الرزيئة بصبر عظيم

...

اذا اردت ان تعرف اميال الملك ادوار ومشتهياته فليس لك الا ان تقرأ ما كتبه في مجموعة ابنته وهو: انا اسعد الناس عندما لا اضطر الى القيام بالمظاهر العمومية وانسى انني الامير صاحب السمو الملوكي واستطيع ان ادخن سيكاراً فاخراً واقرأ رواية على انفراد واذهب كباقي الناس الى السباق دون ان تقول الجرائد ذهب سموه اليوم في الساعة كذا ورجع في الدقيقة كذا وامضي سهراتي ناعم البال بالقرب من زوجتي واولادي. وانا اتعس البشر عندما اشعر بالم في اضراسي واضطر ان اظهر في الحفلات باسماً جزيلاً كانني لم اشعر بالم في حياتي»

وملك انكلترا الجديد اشتهر بميله الى الفنون واصحابها وشغفه بالخيل والسباق. وله ذوق دقيق في التزيي والكياسة ويعد في ملبسه وهيئته وحركاته قدوة المتفننين وامام الظرفاء والمتأنقين وهو مع ذلك بسيط في معيشته لا يترفع عن بقية الناس وله في ذلك حوادث كثيرة نجتزي بسرد واحدة منها

كان في احد الايام خارجاً من عند الملكة وبصحبته اللورد م . . احد كبراء المملكة فطافا في الشوارع ماشيين وكان الفصل شتاء والبرد شديداً فارتأى البرنس ان يشتري من البطاطا المسلوقة بالماء الغالي ليدفئ يديه فقصد حانوتاً حقيراً في زاوية الشارع وسأل البائع رأسين من البطاطا حارين ليضعهما في يديه ومثله فعل رفيقه. فاعطاهما البائع مطلوبهما ثم كملا طريقهما بكل بساطة واضعين يديهما في جيوبهما وفي يد كل منهما راس من البطاطا

وكان صاحب الحانوت قد عرفهما فلم يظهر ادنى تعجب ولا اهتمام ولكن ثاني يوم رأى المارة على ذلك الدكان الحقير شعاراً مزيناً يتلألأ بالانوار مكتوب عليه هذه العبارة «محل مشترى البرنس دي غال»

وما لبث الخبر ان بلغ البرنس فضحك كثيراً وبعث للرجل بمبلغ من المال على ان ينزع ذلك الشعار عن حانوته

وكان البرنس يتناول من البرلمان مرتباً سنوياً قدره مليون فرنك وقد خصصت الامة مبلغ ٢٠٠٠٠٠ فرنك للاميرة تتقاضاها كل سنة وله خلا ذلك ربع دوقية كورنوايل

وللبرنس قصر في كونتية نورفلك (التي اشتراها ابوه البرنس البير بسبعة ملايين فرنك)

كان يأتيه كلما تاقت نفسه الى الانفراد والهرب من ضوضاء العالم وطلبت الراحة والطمأنينة . وكان يصحب معه نخبة من رجاله واصدقائه فيقيم واياهم على صفاء وهناء ولم تكن الملكة والدته تعارضه بامرٍ في عزلته . وكثيراً ما كان يقيم الحفلات البسيطة الرائقة والمراقص الخالية من البهرجة ويدعو اليها من جميع الاهالي في تلك النواحي على اختلاف الطبقات ويلاطفهم ويؤانسهم على السواء . وقد وجد في ذلك لذة عظيمة حتى انه عقد العزم على الاحتفاظ بالقصر ليمضي فيه كل سنة بضعة اسابيع طلباً للراحة وتجديداً لنشاطه وقواه . وزوجته تشاطره ايضاً رغبة في هذه العزلة الوقتية وتجد في الاقامة فيها سروراً كبيراً فتقضي مع اولادها اياماً صافية هنيئة

ولا يخفى الفرق بين عيشة البرنس هنا وبين عيشته الاعتيادية المحفوفة بالكلفة والاصطلاحات الرسمية في البلاط . فبعد ان يتناول فيه طعام الصباح مع زوجته يعمد الى قرأة الرسائل والكتابات التي تأتيه فيجدها مصفوفة على طاولته مقسومة الى ثلاثة اقسام: الرسائل الخصوصية ورسائل الاشغال وقسم ثالث من اشخاص مختلفة بعضها من اناس فقراء يطلبون فيها الاحسان والبعض الاخر من مخترع او صانع او صاحب فن يطلب مساعدة لعمله واختراعه . فيقرأها كلها ويوعز الى كاتم اسراره بالجواب

ثم يهتم باشغال املاكه ومقابلة عملائه الى الساعة الثانية فيتناول طعام الغذاء وباقي النهار كان يقضيه في التنزه او المطالعة والذهاب الى المرمح وعند الساعة التاسعة الّا ربع يجلس للعشاء . وفي مدة اقامته في اراضيه كان يمضي اكثر الاوقات في الصيد وهو من اشهر الصيادين وفي مدة سنة اي من ١٨٨٥ الى ١٨٨٦ حسبوا ما اصطاده مع جماعته فكان ١٦١٣١ طريدة

اما بنية الامير فهي قوية وصحته حسنة جداً وقد طرأ عليه جملة عوارض كان فيها قريباً من الموت فخرج منها سالماً . منها حمى تيفودية قوية اصابته سنة ١٨٧١ فشفي منها . ومرة كان في كورنوابل فخطر له ان ينزل الى منجم قصدير فسقط من علوٍ شاهق ولم يصب بضرر يذكر ولما كان في فرنسا لعهد الامبراطور نابليون الثالث دعاه الى الصيد في كومبياني فبينما هو يجري على جواده قفز وعل بوجه الجواد فاجفله وسقط البرنس على الحضيض فجرح جراحاً خفيفة . وفي زيارته مصر سنة ١٨٦٩ كان يتنزه احدى الليالي على باخرة في

النيل فابصر لهيباً في احدى الغرف من على سطح الباخرة فنادى بالنوتية ولحسن الحظ كانت النار في ابتداء اشتعالها فتمكنوا من اطفائها قبل ان تسري الى باقي المحلات

...

ومنذ ارتقى الملك ادوار عرش انكلترا شوهد بعض التغيير في مسلكه فاحتجب عن رعاياه وبدا امامهم بعظمة لم يروه عليها قبلاً يوم الاحتفال بجنازة امه ويوم افتتاحه اول جلسات البرلمان لعهد ملكه · وقد بالغ في اعادة الابهة الملوكية السالفة واستعمال تقاليد انكلترا القديمة · فرآه الناس بالحلة الملوكية المخملية الحمراء المبطنة بالفرو الابيض الفاخر والمطرز بالذهب راكباً في عربة لا تشبه عربات هذا العصر امرأ الملكة بالرغم منها بحمل التاج المكي الذي كان موضوعاً على رأس فكتوريا في نعشها اخذاً بتكثير اسباب الابهة والبهرجة في قصره حتى خيل للعالم انه سيعيد بلاط انكلترا الى ما كان عليه منذ قرون

اما مقاصد الملك ونياته السياسية فلا تزال مجهولة ولا احد يعرف بعد اذا كان يلقي مهام الدولة على عاتق وزرائه او يتولاها بنفسه اما الشعب فيحبه و يحترمه كثيراً وتلك مزية تفرد بها الانكليز من اعتبار ملوكهم ممثلي الامة وعنوان مجدها فهم يعتبرون الامة اليوم في شخص ادوار السابع و يتفانون في طاعته والمحافظة على كرامته ولا يستبيحون بوجه من الوجوه خرق حرمة سلطته الشرعية على يقين انه يحترم هو ايضاً شعبه وشرائع البلاد و يتفانى في سبيل مجدها واعلاء منارها

نظرة عامة

للاخ جرجي نقولا باز

دخل الافرنج بلادنا وساح بعضنا في بلادهم ودرسنا اخلاقهم في الكتب والجرائد فاقتبسنا كثيراً من عوائدهم · وتهافتنا على الاقتداء بها تهافت الفراش على السراج · ولكن واسفاه اتبعناها دون ان نميز بين غثها وسمينها ولم ندرِ الا ونحن نئنّ تحت نير عوائد مضرة ستأول لضياع اموالنا واتلاف اجسامنا

فقدنا الالفة العائلية والمحبة الوطنية · واستهزئنا بالشعائر الدينية وتركنا اكثر مبادي ابائنا واجدادنا القويمة وقلنا عليها وعلى اهلها السلام وامسينا نخبط خبط عشواء بدياجير ظلام المسكرات والمقامرات والمضاربات ونسير في طرق المحرمات محللين كل ما يلذ الحواس ولو حاد عن جادة الحق ونبذه الضمير ظهرياً ندعي الحرية واين الحرية ممن هو عبد لشهواته واسير لعوائده يشاهد ضررها ويشعر بتأثيرها ولا يرى لتركها سبيلاً

واذا نظرنا بعين الحكمة الى ما جنيناه من نتائج تمدن ابناء المغرب وما تمتعنا به من ثمرات عقولهم واكتشافاتهم واختراعاتهم وما اتخذناه عن كتابهم ورسلهم وابنائهم من المبادئ والعوائد السامية كانتشار التعليم والتهذيب وتشييد المدارس والمستشفيات

وانشاء الجمعيات الخيرية والعلمية والادبية والبحث في العلوم العصرية ودرس اللغات القديمة والحديثة والحرية (الادبية) والمساواة واعتبار المرأة واكرام العظماء وبالاخص الرقة واللطف وغيرها من الفضائل التي يضيق بنا المقام عن ذكرها نرى هذه الفضائل وشيكة الزوال وهذا التقدم قصير المدة ولابد يوماً من التأخر والانحطاط والرجوع لايام الجهل والغباوة لان ما تصحبها من نقائص ومساوي الغربيين تمتد بيننا اكثر فاكثر ونتائجها المضرة تتزايد يوماً عن يوم والجميع عنها لاهون واليها مقبلون

ينشأ الفتى الاوربي او الاميركي محفوفاً بمثل هذه المخاطر وسبل الفساد مسهلة امامه اكثر فيرى اينما سار ابواب الحانات واماكن الدعارة مفتوحة ليلاً نهاراً ومنتديات المقامرة ينتابها جمهور اللاعبين مثنى وثلاث وجميع وسائط الهلاك للجسم وللعقل منتشرة في مدنهم الكبيرة والصغيرة. يسعى بنشرها واباحتها جماعة اروغ من الثعالب نضبت مياه وجوههم فتركوا الشهامة والفضيلة لقاء بعض دريهمات يتقاضونها للانفاق على الشهوات الحيوانية ومع ذلك يتمكن الانسان من مقاومة اهوائه ازاء هذه المفاسد ويدافع عن الاستسلام اليها بما غرس بفؤاده عن اضرار عواقبها وبما يراه من مقاومة افاضل القوم لها باليد واللسان

فاين عندنا الامهات تغرس بعقول الابناء من الثغر مصير الساعين وراء الافات الجهنمية التي كثرت وانتشرت انتشاراً بيننا فيبتعدون عنها في الكبر واين رجال الفضل يسعون الى مقاومتها بالقدوة ثم بالنصح والارشاد وتأليف الجمعيات لمناصبتها حرباًعواناً بل اين التربية الحقيقية التي هي اسماً لغير مسمى فالتربية عندنا ولا يختلف فيها اثنان غير تامة لاعداد رجال المستقبل رجال يقوون على منازلة حوادث الايام ومقاومة افات التمدن اذ البعض يكل امرها الى الخدم. فينشأ الولد ملتبساً من الاوهام والخزعبلات ثوباً كثيفاً وبعض اخر يقوم بها بذاته وهولاء يعلم من واجباتها وشروطها شيئاً فيشب الولد ايضاً حسب اهواء والديه لا كما توجبه التربية الصحيحة وغيرهم يعتمدون على طريقة تركها اولى بهم. اذ يمنعون البنين عن السب والشتيمة بالسب والشتيمة وعن السكر وهم في حالة السكر وعن القمار وهم على طاولة البوكر وعن العناد والمكابرة بالعناد والمكابرة وعن السفاهة بكلام بذيء. وعن التقليد والاسراف بينما هم يسيرون امامهم في هذا السبيل

فهلاً يوجد بين بني سورية ومحبي الانسانية من شبان وشيوخ وسيدات واوانس جماعة تنكر ذاتها حباً بالوطن وبآله تجمعها روابط الاخاء وتأخذها الحمية العربية فيتحد بايدٍ واحدة وقلوب متفقة تستظل براية الهلال المنير وتسعى بقدم الهمة لاستئصال افات التمدن الحديث بيننا او على الاقل لتوقيف تقدمها وانتشارها وهي كالسكر والمقامرة والخلاعة والفحشاء والطمع والبغضاء والاستبداد والاسراف والغش والتلاعب بالمبيعات والاشغال التجارية والتشبه بما يردي لا بما يرضي واستبداد السيدات وامتهانهن عن جهل وادعاء واتباع الازياء الحديثة مهما كلفت من النفقات وغيرها كثير مما تئن منه علماء الارض وتنادي باضراره على المنابر. وتسعى ايضاً بنزع الخرافات والاوهام من العقول وتربية الابناء على المبادي والاداب الصحيحة وحب القريب وحب الوطن وحب الدولة وحب الاحسان وحب العلم والعلماء

طلب الينا ان ننشر الفقرة الاتية من مقالة للكاتب البليغ والخطيب الشهير المسيو ياسنت لوازون الواعظ القديم في كنيسة نوتردام في باريس والمقيم حالاً في لبنان:

لست من ابناء الكنيسة الشرقية الارثوذكسية لانني ما زلت محافظاً على الديانة الكاثوليكية القديمة وكنت اول من اوصى رهبانه بالمحافظة عليها ابان

مجمع سنة ١٨٧٠ . بيد اني احترم الكنيسة الشرقية احتراماً عظيماً ولا ازال منذ ثلاثين سنة اشهد بذلك في كتاباتي وخطبي وابين لمواطني الفرنسويين انها بقيت محافظة على مبادىء الكثلكة الاصلية اريد الكثلكة كما كانت قبل البابوية ايام كانت ادارة الكنيسة الجامعة بيد ثلاثة البطاركة القدماء خلفاء القديس بطرس الرسول في كراسي اسكندرية وانطاكية ورومة كما قال القديس غريغوريوس الكبير في رسالة الى ايلاجيوس

واني شارع الان برحلة طويلة لمقاصد جليلة احدها الوقوف على احوال هذه الكنيسة القديمة ومقابلة رجالها الاعلام . وقد لقيت في القسطنطينية صدراً رحيباً من قداسة البطريرك قسطنطين المستقيل وتوثقت بنا عرى الصداقة . وقد قابلت مرات عديدة قداسة البطريرك الاسكندري فوتيوس واقمت شهرين مع حليلتي في ضيافة غبطة السيد دميانوس بطريرك اورشليم

وكان بودي قبل العودة الى فرنسا ان اقصد دمشق لاقدم احتراماتي لغبطة بطريرك انطاكية الجليل واتفاوض معه ولكن اخشى ان حالتي الصحية لا تقوى على مقاساة اتعاب السفر واحتمال الحر الشديد ولكن ساكتب الى غبطته مقدماً له شعائر الاحترام بالاشتراك مع قرينتي التي تشاطرني ايضاً الغيرة على الكنيسة في هذه الاقطار

ان الكنيسة الشرقية عظيمة . بمبادئها عظيمة بمصائبها ولكن الحوادث التي اثقلت كاهلها تلك الحوادث التي لم تنل الكنيسة الغربية قد هوت بالكنيسة الشرقية من اوج بهائها القديم . اوشك هذا الانحطاط ان يودي بها الى السقوط النهائي تنبهها الحوادث الخطيرة التي تتنازع العالم اليوم الى النهوض والاقبال على اعلاء منار التعليم الكنائسي والوعظ والارشاد والعمل بروح الانجيل ومبدأ الانجيل

غبطة البطريرك الجليل حالاً على كرسي القديس بطرس الرسول في انطاكية سيكون دون شك احد اولئك الاعلام الذين سيظلون عنواناً لهذه النهضة فاسأل الله ان يأخذ بيده في هذه المهمة المحفوفة بالمشاق والمتلألئة بالفخر والمجد

الترجمة الشعرية

لاجرم ان الترجمة الشعرية لمن ابعد ابواب الترجمة منالاً واوعرها مجالاً بل هي مما لا يتسنى الا في مواضع محصورة وعلى شروط معينة ولما كان البحث في «احكام الترجمة» يقضي بمتابعة الكلام عنها بادرت الآن بهذه العجالة اتماماً للموضوع فاقول: لا يخفى ان الشعر عند كل امة هو المرآة التي تنطبع عليها صور عواطفها واخلاقها وآدابها واذواقها الى غير ذلك مما تنفرد فيه عن سواها ولكل امة فيه طرائق مختصة بها في التعبير ومناحي غير مألوفة عند غيرها في البيان والتصوير بل هو مستودع ما عندها من حقيقة ومجاز واطناب وايجاز وتشبيهات واستعارات وتوريات وكنايات الى غير ذلك مما قد يكون الحسن منه عند قوم قبيحاً عند آخرين والمستملح عند هولاء مستهجناً عند اولئك . فعلى هذا قد يمكن ان ما يراه العربي آية في البلاغة يعده الافرنجي غايةً في الركاكة وما يرتاح اليه الافرنجي ويهتز له اي اهتزاز ينفر منه العربي ويشمئز منه واي اشمئزاز وقس على ذلك . فضلاً عن ان لكل عصر منوالاً ينسج عليه اهله ويختلف به عن سائر العصور بقدر ما تختلف ابناؤه عن ابنائها مشرباً ومدنية . فما كان يميل اليه الناس في عصر هوميروس مثلاً لا يميلون اليه في عصر فيكتور هيكو وما كانوا يألفونه في عيشتهم البدوية بين القفار والسباسب والخيام والمضارب والنوق والجمال والرسوم والاطلال هو غير ما يلذون به في هذا العصر الحافل

بآيات المدنية ومظاهر الحضارة الذي بسطت فيه اجنحته البخار ونشرت راية الكهرباء وحوى من المخترعات كل عجيب

فالشعر يختلف باختلاف الازمنة كما يختلف باختلاف الالسنة ونقله من لغة الى اخرى يقتضي باعاً طويلاً وتفنناً غريباً وقريحة سيالة على انه اذا ترجم الشعر شعراً ربما حفظ شيئاً من رونقه وبقيت عليه مسحة من جماله الاصلي ولكنه اذا نقل نثراً تحول بلاغته الى ركاكة وحسناته الى سيئات وليس هذا في الشعر المعرَّب وحده بل الشعر كله على هذا القياس فما قولك في معلقة امرىء القيس مثلاً اذا حللتها نثراً هل ترى فيها من البلاغة ما تراه في مقالة بسيطة لاقل الكتاب براعة واسخفهم بضاعة . ومن هنا يتبين لك خطأ الذين حكموا على شعر الاوربيين من بعض قصائد عثروا عليها معربة نثراً مرسلاً دون ان يقفوا على اصلها وما دروا ان هذه وامثالها ليست مما يصلح ان يؤخذ دليلاً او يبنى عليه حكم لبعد مكانها عن الاصل ولضياع رونقها بانتثار منظومها ولا اقول هذا ذهاباً ضدهم ولا ميلاً الى جانب خصومهم لانه ربما كان ما انتصروا له هو الصحيح ولكن تنبيهاً لهم الى ان ما استندوا عليه ليس بحجة

ومن المحقق ان الشعر لاتمكن ترجمته من احدى اللغات الى غيرها بجميع ما فيه ولا على جميع اوجهه بل فيه ما هو من خصائص احدى اللغات فلا تمكن ترجمته الى غيرها حتى لقد يتفق لك في قصيدة تريد تعريبها ان يمر عليك اكثر من موضع من هذا القبيل مما لو نقلته الى العربية لما استقام له فيها معنىً . على ان هذا التفاوت بين لغات اخوات كالعربية والعبرانية مثلاً في اللغات السامية اقل من التفاوت الذي بين احداها وبين لغة قبطية او آرية فتعريب قصيدة سريانية اسهل بكثير من تعريب قصيدة المانية لما بين السريانية والعربية من التقارب اللفظي والمعنوي . بيد

انه مهما كان للمترجم من المهارة في اساليب النظم والمقدرة على التصرف بهيئات الكلام والتلاعب بالالفاظ ومهما بذل من الجهد وافرغ من الطاقة لا يمكنه ان يضاهي اصل القصيدة التي يعرّبها بلاغةً وتركيباً خذ مثلاً على ذلك الياذة هوميروس فان لها مئات من الترجمات الفرنسوية والانكليزية واكثر هذه الترجمات لشعراء مشهورين في قومهم مشهود لهم عندهم بالفوز في مضامير الفصاحة غير انه لم تقم ترجمة قط من كل تلك الترجمات مقام الاصل للاسباب التي قدمناها

على انه ليس على معرّب النظم ان يتقيد باللفظ في ما ينقله بل له ان يأخذ المعنى ويسكبه على القالب الذي يريده ويرتب له التعبير الذي يتخيره اذ المعنى هو الجوهر وما اللفظ الاّ غلاف له فما دام الجوهر سالماً فماذا يهم الغلاف وعلى هذا لا يكون له سبيل للعذر اذا جاء بتراكيب سخيفة محتجاً بانها هكذا وردت في الاصل اذ ليس ثمَّ من داعٍ للمطابقة اللفظية ولا هو ملتزم بها . ولما كان المعنى الواحد يمكن ابرازه على صور وهيئات مختلفة متفاوتة في درجات البلاغة والانسجام كان عليه ان ينتقي اقربها الى الذوق وافصحها تركيباً وامتنها تعبيراً ونحن نورد هنا مثالاً على بيت (لافونتين)

en toute chose il faut considérer la fin

فيمكننا ان نقول في ترجمته

١ على المرء في كل اعماله
بان يتبصر في العاقبه

٢ لا تأتِ امراً يا فتى
ما لم تفكر في العواقب

٣ قبل البدء في الاعما
ل فكر في نهايتها

٤ عليك ان تنظر في العواقب

قبل ركوب غارب المصاعب

٥ كن للعواقب صاحِ منتبهاً

وبها تبصر قبل كل عمل

٦ يجب ان نحسب للاواخر

ولا نبيع آتياً بحاضر

فهذه ستة ابيات اولها اقربها للاصل وآخرها ابعدها عنه وذلك في هيئة التركيب اما في تأدية المقصود فكلها متفقة تفيد انه «يجب على المرء في كل اعماله ان ينظر الى العاقبة» وعلى هذا ترى ان باب التعريب الشعري ليس بضيقاً على الذي عنده مؤونة كافية واطلاع واسع وتصرف بالكلام وعلى الخصوص لان لغتنا العربية الشريفة فيها من الالفاظ الكثيرة المترادفة والطرق المتنوعة للتعبير عن المعنى الواحد ما ليس في لغة غيرها من لغات العالم وبهذه الواسطة يتيسر لشاعرها ان ينقل القصيدة الاجنبية برمتها من غير ان يضطر الى حذف معنىً من معانيها ثم يجيء كلامه خالياً من اثر النقل لا تشتم منه رائحة العجمة وكان يمكنني ان استشهد على ذلك بقصائد عديدة من تعريب البعض من شعرائنا المجيدين ولكني خوف الاطالة اكتفي بايراد بعض ابيات لميلفوا الشاعر الفرنسوي عرّبتها في حادثة عنه وذكرت في غير هذا الموضع. وملخص الحادثة ان احدى السيدات فقدت ولدها الوحيد وكان لها به ولع شديد فاصابها بفقده حزن مفرط وامتنعت عن النوم والراحة مدة وطرأ عليها ما يشبه الجنون. وكانت قد بنت لولدها قبراً كتبت عليه «الى الغد» (à demain) فقصد هذا الشاعر مداواتها بشعره ونصحها بالمحافظة على جسمها فكتب لها ورقة وضعها بين الازهار على القبر وفيها ما معرّبه عن لسان الولد:

عند ما سطرت من انقى يدِ

فوق قبرٍ فيه امسى مرقدي

ذلك القول «وداع للغد»

قد وعدتِ ابنكِ اشهى موعدِ

ان تزوريه بلا ادنى ضجر

ان تجيئي كل يوم وعلى

قبره تبقين ذكراً للولا

لم يكن وعدك فيما حصلا

ان تجيئي العجز يا امي ولا

ان تقضي الليل طرّاً بالسهر

لمَ عن عينيكِ تقصين الكرى

وعن الجسم الهناء الاكبرا

شدّدي عزمكِ واسلي ماجرى

واريحي بالرقاد البصرا

واحذري فالآن اوقات الحذر

آهِ لو اختنكِ اثقال الكنود

ودها سم الردى هذا الوجود

من ايا اماه في الدنيا يعود

يتنحى مدفني بين اللحود

ينثر الزهر عليه في السحر

وكتب لها غير هذه الابيات ايضاً والقصة كلها منشورة في مجلة المشرق الجزء الثالث من السنة الثالثة فمن احب الوقوف عليها فيطالعها هناك. ومن راجع من هذه الابيات عجب من المطابقة التي بينه وبين الترجمة بحيث لا تفرق عنه ابداً الاّ ان في غيرها من القصائد المعرّبة ما هو امتن نظماً وارشق عبارةً فلتراجع في مواضعها

ومما يجب الانتباه اليه ان الاجانب يكثرون في منظوماتهم من ذكر الآلهة الميثولوجية على سبيل المجاز وينسبون اليها الغرائب من الافعال والقوة تشبهاً بقدمائهم ففي مثل هذه المواقف يرتبك المعرب لانه اذا جاء بكلامهم كما هو لم يفقه المطالع العربي له معنى اذ ليس عند العرب شيء من مثل ذلك واذا اهمله على علاته فقد يهمل ما يكون من القصيدة واسطة العقد فهذا الامر لا يمكن ان توضع له قاعدة خاصة

يقاس عليها وانما التدبير فيها للمعرب بان يبتدع لذلك قالبًا يفهم منه القصد ولا يضيع المغزى · وقد وقع لي مثل ذلك في هذين البيتين من رواية Phèdre لراسين

Vénus par votre orgueil si longtemps méprisée
Vous a-t-elle forcé d' encenser ses autels

فقلت في ترجمتهما

واله الغرام كم كنت تعصا ه وتزري بشرعه والمبادي
الخالقته لتعنو له قسرًا وتغدو له من العبادِ

على انه ان لم يكن بدٌّ من حذف اسم الاله وعدم الاشارة اليه مطلقاً فلا باس من الاستغناء عنه بذكر الشيء الذي تنسب له السلطة عليه فيعبر عن الزهرة (ڤانوس) بالحب وعن المريخ (مارس) بالحرب وهلم جرًّا

هذا ما بدا لنا كتابته في هذا الشان على قدر ما سمحت به قلة العدة وعدم العثور على اراء لغيرنا نستند اليها في هذا الموضوع ولا ريب ان مسئلة الترجمة سواء كانت شعرًا او نثرًا لهي من الاهمية بمكان فعسى ان نرى من ادبائنا من الان فصاعدًا تدقيقاً فيها وانتقادًا لكل ما يجيء به المتحلون لها والمشتغلون فيها لانه بذلك تصلح حالها والله لا يضيع اجر المصلحين

جرجي شاهين
عطيه

الكفارة

(عن فيكتور هيكو)

نابوليون الاول في روسيا

١

عجبًا لنابوليون كيف تقهقرا
وبجيشه الجرار كيف تثترا
قاد الالوف الى الحتوف وطالما
فيما مضى قاد الالوف وظفرا
ان كان نادرة الزمان بيأسه
ففلول غرب قواه يحسب اندرا
وسقوطه ما كان غير عقوبةٍ
ليتوب عن آثامه ويكفرا
دحر الملوك واذ توغل ممعناً
في ارض روسيا اصيب فادبرا
وثنى عنان الشر عنها خاسرًا
والنار في موسكو تزيد تسعرا
بردت كبرد الفصل فيها نفسه
فانساب يفرك كفه متحسرا
وكذاك نسر النصر اول مرةٍ
احنى لحكم الدهر رأساً اكبرا
مطرت عليه السحب ابيض حينما
الفت ذباب السيف يمطر احمرا
فبدا كأن السهل لمة اشيبٍ
من هول هاتيك المواقع في الذرى
والجيش مضطرب كبحر ذاخرٍ
عبثت به ريح فهاج وزمجرا
زحمت اوائله اواخره كما
زحم العدوّ عدوّه مستظهرا
يا للخسارة كيف ان جموعه
زحفوا خميساً ثمّ عادوا منسرا
نكصوا على اعقابهم ووجوههم
كالزعفران بكل لون اصفرا
والقرّ يفرش بالجليد طريقهم
حتى اعاد مسيرهم متعذرا
بقروا بطون الخيل واختبأوا بها
لما رأوا سيف المنون مشهرا
وقذائف الاعداء تسقط حولهم
سماً وتهتانًا بما غطى الثرى
يستنصرون رفاقهم ورفاقهم
انى لهم ان ينصروا مستنصرا

فاتوهم ومضوا وكان اميرهم
يأتي ويذهب حائرًا ومحيرا
ولقد تتابعت الوعور فكلما
املوا النجاة رأوا مكانًا اوعرا
والريح كان هبوبها يشتد منتفخًا
ووجه الجو اسحم اغبرا
والثلج يعظم والاشاوس فوقه
تمشي حفاة والخوامص خمرا
والقوت مفقودًا وكل يومه
يدعو الاقوت يباع ويشترى

...

قف بي هنا متأملاً في حالةٍ
لو انها في جلمدٍ لتفطرا
واذكر مخاطر لم تكن في بال او
ربا لمشغل حيزًا او تخطرا
فكأنها احلام حبٍّ خائف
وكان فيها الخطب كان مقدرا
وارحمتاه لعسكر او هل لنا
بعد التشتت ان ننادي عسكرا
نكبوا بكل ملمةٍ في غربةٍ
ذكر الغريب بها الحمى فتحسرا
وهمُ بصقعٍ مقفرٍ كفؤادهم
من كل تعزية يناوح مقفرا
والموت يجتاح النفوس كانها
غنم بلا راع لقين غضنفرا
والقبة الزرقاء تثلج فوقهم
بسكينة والغيم محلول العرى
ادرت بموتهم السماء فكفنت
بالثلج اشلاء الكماة لتقبرا
هيهات لن ينجو وخلفهم الردى
في حرب خصمين الشمال وقيصرا
اما الشمال فكان اسرع كرة
واحدٌ اسيافًا وارحب مجزرا
ولذاك قد طرحوا المدافع واصطلوا
حول السيور كانها نار القرى
والنائمون يودعون حياتهم
حتى كأن الموت في سنة الكرى
والبعض كانوا يهربون وانما
فرس الحمام وراءهم قد أحضرا
والقفر يفترس الصفوف كانه
وحش عداه طعامه فتضورا
حتى اذا كسح الحضيض وجدته
مما تجمع فوقه متغيرا
فرق وفؤاد به قد عرسوا
رهن البلى فجرى القضاء بماجرى
ما شأن هنيبال ساعة ذله
ومصير آتيلا باسواء مخبرا
ولكم تغايرت الرجال وجمرت
حول العقيق لكي تجوز المعبرا
والخيل تهوي في العباب بركبها
فتغوص ثم تعوم فيه مكرّرا
واللاجئون الى الفرار يصدهم
ان الفرار مطية لا تكترى
هذا يصيح اسى وذلك واجم
جزعًا ونابوليون يدعو من برا
طاشت مطامعه بارض خالها
صيدًا وان الصيد في جوف الفرا
فليرثِ اخبار له فيها قضوا
هدف البلاء كما لديه تقررا
كانوا اذا امسوا الوفًا اصبحوا
مئة كما التاريخ عنهم اخبرا
ولطالما القوزاق شنوا غارةً
من خلفهم فاستهدفوهم في السرى
وتربصوا بهم وهم في غفلةٍ

عما لهم ريب المنية اضمرا
ولكم ليالٍ في الهجوم قد انقضت
والخوف يعنقل الكتائب والعرى
والسيف يخطب في الرقاب كأنه
سحبان وائل حين يعلو المنبرا
ودوي اصوات البنادق في الدجى
كالرعد يدوي مستمرًا في العرا
حتى اذا لاح الصباح تثبتوا
فقدان الفٍ منهم او اكثرا
فنعوا وبونابرت معيي لا يعي
وله محيا قد تبدل منظرا
لخميلةٍ خضراء قط غصونها
جور الزمان قريبةً ان تثرا
يتلمسون يديه وهو محملق
في الارض يستجلي الامور فلا يرى
وجميعهم يشكون عثرة حظهم
والحظ ليس كما يظن ليعثرا
ولقد تكرر ذا واخر وقعةٍ
بطل الفرنسيس استفاق فاشعرا
فاستعظم الخطب الصغير وانه
فيما تقدم للعظيم استصغرا
ودرى بان سقوطه كفارةٌ
عنه لدى المولى لكي يتبررا
فتصعدت من لوعةٍ زفراته
نارًا ونادى ربه مستعبرا
رباه هل هذا عقابي كله
فاجيب لم يزل العقاب مقصرا

يوسف اسعد
ابي نكد
بالمدرسة الوطنية العالية
في بعبدات

عاليه
او باريز لبنان

الى الجنوب الشرقي من مدينة بيروت الزاهرة وعلى احدى الروابي العالية من جبل لبنان قرية قديمة العهد ذائعة الصيت اشتهرت لدى الخاصة والعامة برقة نسيمها العليل ونقاوة هواها الرطب وجودة مناخها المعتدل وحسن موقعها الطبيعي فهي تشرف من الشمال على البحر المتوسط ومدينة بيروت وما حولها من السهل الواسع المكتسي الحلة الخضراء. ومن الشرق على قسم من متن لبنان وجبل صنين شيخ تلك القمم وبعض القرى المشهورة وكل ذلك يبدو للعين بمنظر مبهج قل مثيله بين المناظر الطبيعية وعزَّ وجوده في كثير من البلدان الاوربية

ومن الغرب تشرف على قسم من شوف لبنان والساحل الغربي وعلى جانبها قرية مكين وسوق الغرب جارتاها القديمتان المتباريتان معها في حلبة السباق وهي لا تقل منظرًا عن مناظر قرى المتن الانفة الذكر

ومن الجنوب تشرف على بعض القرى المجاورة لها وتكتنفها الجبال والوديان وتحيط بها الهضاب والغابات وتجري فيها الينابيع والعيون فيسمع لها خريرٌ دائم يشاركه تغريد الطيور وزقزقة العصافير على الاغصان. هذه القرية وقد عرفها القراء قبل التسمية هي عاليه المشهورة او ان شئت قل باريز لبنان

...

منذ خمس وعشرين سنة وازيد كانت هذه القرية كغيرها من قرى لبنان صغيرة المساحة فيها من البيوت ما يعد على الاصابع ومن السكان ما يحصى بدون تعب او عناء كثير وكان اهلها على جانب عظيم من البساطة في المعيشة والبساطة في الملبس والبساطة في كل الامور شأن معظم سكان قرى لبنان حتى وقتنا الحاضر. فهم خير من اطاع سيدًا واحسن من خاف

حاكماً واشتهروا بتفانيهم في سبيل كبارهم وولاة امورهم وعرفوا يبذل ما عزَّ وغلا لمرضاة رؤسائهم والطاعنين في السن منهم كانوا على مثل هذا النمط ولم يزل البعض منهم كذلك حتى هذه الدقيقة · وقد اتاح الله لهذه القرية ان يؤمها البعض من سكان بيروت يمضون فيها فصل الصيف هرباً من الحرّ الشديد وطلباً لتبديل الهواء وترويح النفس من عناء الاشغال مما فيه تغذية للابدان وتقدم للصحة وفرج لكل غمّ وكل عناء

ومن اليوم الذي دخل فيه البيروتيون هذه القرية واخذوا يؤمونها صيفاً بعد آخر اخذت في التقدم والارتقاء فتحسنت بيوتها وزاد عددها اضعاف ما كان وافتتحت فيها موارد الرزق لسكانها فاخذوا يتجرون بانواع البضائع واصناف المصنوعات وتنورت عقولهم بعد ان كان عليها من الجهل والبساطة سحابة كثيفة وغمامة سوداء تخلع بعضهم عنهم ذلك النير الثقيل وابصروا الطريق المستقيم يلوح من خلاله نور التمدن ضئيلاً فكان ينقشع لهم كل ما ازدادت مخالطتهم مع من امَّ قريتهم لتمضية فصل الصيف فيها · ولا نحتاج الى برهان على ما نقول فان الحوادث قد ارتنا انه لولا قدوم البيروتيون لقرية عاليه منذ خمس وعشرين سنة او اكثر الى هذا الوقت لما بلغت من الشهرة هذا المبلغ ولما وصلت الى هذه النقطة من التقدم والارتقاء

وقد اصبحت عاليه الان من اجمل قرى جبل لبنان وانسبها موقعاً لقضاء مدة فصل الصيف فتوفرت فيها اسباب المعيشة وتسهلت وسائط النقل والحمل وصارت تعدُّ مدينة لا قرية لانها لا تنقص عن المدن بشيء سوى حجم مساحتها وعدد سكانها · وما يدل على تقدمها في التجارة ايضاً هوان كل تجارة الحبوب والحنطة وكل ما يرد من هذه الاصناف الى قضاء الشوف والغرب الاعلى يامره هي الان في قرية عالية وذلك لان السكة الحديدية قد انشأت لها محطة اصبحت من اهم محطات الشركة بين بيروت والشام ·

ولكن مع كل ما حوته عاليه من شروط الكمال ولوازم المعيشة ووسائط النقل لم يزل فيها نقطة سوداء لطخت ذلك الثوب الابيض فافقدت نقاوته وعكرت صفائه تلك النقطة السوداء هي المغنيات الرقاصات · وكفانا بذكرهن نعتاً وتعريفاً

من المعلوم ان كل قرية او بلد او مدينة دخل اليها التمدن فجأةً او شامت منه بارقةً على غير استعداد دخلت حالاً في طور جديد واخذت تتغير رويداً رويداً حسب اختلاف العوامل الطارئة عليها والمحيطة بها · فهي اذ ذاك كالولد الصغير يجهد نفسه في تقليد غيره و يستعمل لذلك كل ما عنده من القوة وكل ما لديه من الوسائل ويظل على هذا النمط يراقب حركات غيره و يشاهد افعال من هو اكبر منه و يجتهد في تقليدها او العمل مثلها فتنمو فيه تلك العواطف وتتأصل فيه تلك الاميال حتى اذا شبَّ وكبر ابتدأ في اختراع ما هو ارداء منها واستخراج ما يطابقها تماماً فيصبح والحالة هذه اضحوكة بين الناس يتجنب مخالطته العاقل ويأبى مجالسته الاديب ويكره محادثته المتهذب الحكيم

هكذا قرية عاليه فانها فتحت عينيها فجاءةً لنور التمدن واخذت تتقلد غيرها من المدن فاصبحت مقصداً لذوي الغايات الذميمة والمشارب الفاسدة ومقراً لمفسدي الاخلاق وهادمي صرح العفة والطهارة في الشبان حتى وفي الكهول ايضاً · · · هولاء القوم وقد سبق ذكرهم آنفاً هم المغنيات الراقصات اللواتي اتخذنا الغناء حرفة للكسب ووسيلة للارتزاق كما يزعمن ولكن زعمهن هذا فاسد ووسيلتهن هذه لا يسلم بها العقل السليم والانسان الحكيم · هولاء لا يأتين للغناء بل لهن مقاصد خفية ومآرب ذاتية بخلاف ما يظهر منهن للعيان تلك المقاصد وتلك المارب لا يجهلها القارئ اللبيب · · هولاء المطربات « و ياليتهن مطربات » يعتمدن السلب والنهب فيوقعن الكهول في شراكهن

كما يوقعن الشباب وهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى فهن يسلبن مال الشبان وصحة الشبان و يهدمن فيهم صرح العفاف وهيكل الطهارة ويذبلن زهرة الشباب واغصانه الرطبة ؛ و يقلقن الراحة العمومية ويوقعن السجس وقلق البال بين السكان والاهالي هذا عدا عن المنافسة التي تحصل من ورائهن بين الشبان على اختلاف مشاربهم وتفاوت اعمارهم وتباين طبقاتهم هنالك في تلك القرية الزاهرة التي اصبحت زهرة قرى لبنان واهمها ترى من المغنيات الراقصات عدداً لا يقل عن الخمسة عشر او اكثر وكلهن يتعاطين حرفتهن في القهاوي المتعددة

هنالك حيث يذهب الانسان ليتمتع بجمال الطبيعة والمناظر الطبيعية لا يرى الا وجوهاً مكللة وعيوناً مكحلة وخصوراً مخلعة الى غير ذلك من انواع التهتك وضروب الخلاعة . لا تميل الشمس الى الغروب الا وتطلع صاحبات تلك السحنات المتقلبة يتخطرن على الطرقات ذهاباً واياباً طارات شباكها لتصطدن من الشبان من اعماه الجهل وسدل على عينيه دون الحقيقة ستاراً كثيفاً . . . فلنا ملء الامل انه بعناية حضرة صاحب السعادة الامير مصطفى ارسلان قائمقام قضاء الشوف الافخم الذي له من الايادي البيضاء على هذه القرية ما يخلد له الذكر الحسن يصير وضع حد لهولاء المغنيات وكبح جماحهن حتى لا يعدن الى امتهان مثل هذه المهن لما فيها من اقلاق الراحة العمومية وتكدير الخواطر والافكار. هذا ما عن لي بهذا الشان ادرجته على صفحات المحبة عله يكون لكلامي صدى لدى ذوي الحل والعقد كما عودونا قبلاً في غير هذه الامور والسلام	احد المشتركين

(بطرس)

مؤتمر السل

عقد المؤتمر جلسته الثانية في ٢٤ تموز وخطب فيه الدكتور برودل فقال ان خمس او سدس الوفيات في العالم سببها السل وربما اتصلت النسبة الى الربع . فالسل مرض يمكن اتقاؤه و يستطاع شفاؤه . وفي مدة حكم الملكة فيكتوريا هبط معدل الوفيات بالسل الى ٤٠ في المئة نظراً لكثرة الاحتياطات الصحية وهدم المساكن الرطبة والمحجوبة عن النور . و يجب على الجمهور ان لا يتهاونوا في مقاضات الحكومة ومنع قوانين صارمة تقضي على كل فرد ان يستعمل اسباب الوقاية ولا يترك بنداً منها والحصول هذه الغاية يجب على الشعب ان يستنير بالعلم والمعرفة

ثم اورد الخطيب عدد المنشورات المطبوعة والعلاجات الموصوفة لهذا الداء والتي توزع في انكلترا مجاناً وذكر اعمال جمعية الاتحاد الوطني البلجيكي في بروكسل والخطب التي تليت في جمعية العلوم والفنون في باريس مبنيه للعموم ان الاعتناء الصحي والنظافة هما ضروريان لكل فرد وقاية من شر هذا المرض وان خطر السل على الفرد يتوقف على مقدار الوقاية والاعتناء اللذين يتخذهما لنفسه . فالخطر في البصاق فمتى تعود المرء ان لا يبصق في الشوارع وعلى الارض يخفف انتشار السل سريعاً

وذكر ان احد اغنياء اميركا الكبار حكم عليه بجزاء نقدي اذ بصق في الشارع ولكن ذلك القصاص لم يكف ليردعه فعاود البصق مرة ثانية فحكم عليه بالسجن

اما السل فقد قال انه ينتاب المساكن المظلمة الضيقة التي لا ينتشر فيها الهواء بكفاية . ففيها تنمو وتعشش جراثيم السل سواء كانت في المدن والقرى وتجعل مقراً لانتشارها وتفتك باهل البيت ثم تنتقل بواسطة العملة والمستخدمين الى المعامل والمخازن والادارات . ثم ان قلة الهواء والنور تؤثر في الاغتذاء والهضم وتجعل في الاولاد وفي الرجال حتى في اقواهم جسماً وعافية استعداداً للسل

وعدا ذلك فانه يصعب تنظيف المساكن المظلمة

الضيقة بسكانها

وفي مثل هذه الاحوال ترى اغلب اهله يأوون الى الحانات والخانات هي منشأ السل الاكبر . واذا تولى داء السكر اقوى الرجال لا يعود بوسعه ان يقاوم جراثيم التدرن الرئوي

ربما يلذ لرجال الممالك ان يحصوا واردات الضرائب الموضوعة على المسكرات ما لهم لا يحسبون ما تكلف الممالك عيال السكيرين واولادهم العجزة المبتلين بانواع الامراض والخطر الساري منهم بالعدى الى البلاد

وعليه فالدكتور بروادل يرى وضع شرائع تمنع انتشار الداء امراً في غاية الاهمية ويحث الشعوب على النهوض في طلبها

وذكر كذلك العدوى الناتجة عن استعمال اللحوم وهذه يسهل اتقاؤها والحكومة هي المطالبة بمنعها كما تفعل حكومة بلجيكا . كذلك يجب الانتباه الى الحليب وفحصه جيداً ويستحسن غليانه في الحاضر الى ان يتمكن من ايجاد وسائل التطهير الكافية

ويسهل شفاء السل في كثير من الاحوال . وقوة البنية لها تاثير كبير في مقاومته . وقد شوهد اثناء تشريح بعضهم ممن ماتوا عن هرم او حادث عارض اثار جراح تدريجية تؤيد انهم ابتلوا بالسل في احد ادوار حياتهم ومع ذلك لم يصبهم باقل ضرر

فبما ان المسلول قابل للشفاء يجب علينا ان لا ندخر وسيلة في تحقيقه وعلى الطبيب ان يكون على تمام الاقتناع من استطاعته الشفاء فيحذر المريض واهل بيته من الخطر ولكن لا يقطع لهم املاً بالنجاة

ثم انتقل الدكتور الى ذكر جميع الوسائل التي اتخذت ضد السل في كل البلاد . وقد اشار على الامم بالاشتراك في العمل لتطهير عجلات السكك الحديدية والبواخر والفنادق . وقال يجب ان نذيع على صفحات الجرائد وفي المنشورات والمجتمعات والمحادثات ان السل ممكن اتقاؤه ممكن شفاؤه . ومتى اقرّ على ذلك رأي العموم ينهض العالم المتمدن كله الى اتخاذ الاحطياطات الضرورية لاهلاك هذه الافة الحاصدة التي تفتك باولادنا واصدقائنا واخواننا في البشرية وتتهدد مستقبل الامم . وان الانسانية لتفتخر بعصر كتب في ابتدائه اسم جنر وفي ختامه اسم باستور

وكان خطاب الدكتور الفرنسوي موضوع كل تلك الجلسة

القدس الشريف

وردنا العدد الاخير من الرقيب الاغر وفيه رسالة من القدس لمكاتب فاضل ذكر فيها حفلة امتحانات المدرسة الاكليركية للروم الارثوذكس واذ كنت ممن شهدوا تلك الحفلة ورأيت بعيني ما جرح قلبي من تهاون الرؤساء وقصور المعلمين وخمول التلاميذ عجبت كثيراً لما ورد في تلك الرسالة من المبالغة في المدح والاطراء والبراعة في تمويه الحقيقة وتبديل صورة الواقع . ولم يكتفِ بذلك بل نوه فيها بفضل رهبنة القبر المقدس وسهرها على الطائفة وغيرتها الشديدة على مصالحها الى غير ذلك من الاقوال الواهية . ولكن اذ علمت ان صاحب تلك الرسالة هو احد المعلمين في تلك المدرسة وقد خاف ان يسبقه احد الى انتقاد المدرسة على صفحات الجرائد كما استدرك في رسالته فيناله منه شيء فبادر الى كتابة تلك السطور ولما علمت ذلك وعرفت انه خائف على مركزه ليتذرع بكل الوسائط الى التمكن فيه لم اعجب لهذا الخلط والتمويه ولكن الاعجب ان الرقيب الاغر مع مجاهرته مراراً بحقيقة حالة تلك الطائفة المسكينة ووقوفهم في سبيل تقدمها ونجاحها كما صرح قبل الان نراه اليوم يحاول نشر الرسائل الضافية في مدح تلك الطغمة كانه يعتقد بصحة ماورد فيها وهذا ابهم علينا فهمه وخفي علينا وجه تأويله ولذلك بادرنا الى نشر هذه السطور اظهاراً للحقيقة

(الامضا محفوظ)

المطبعة العلمية ليوسف صادر
فضل الله فارس ابي حلقه